أجنحتها مستقيمة الواحد نحو أخيه

في بداية دعوة حزقيال لعمل النبوة انفتحت السموات ورأى منظر عرش الله المحمول على الأربعة حيوانات التي هي الشاروبيم. ومن بين ما رآه أن كان لكل واحد منهم أربعة أجنحة "وأجنحتها متصلة الواحد بأخيه" (حز١:٩)، "أما أجنحتها فمبسوطة من فوق. لكل واحد اثنان **متصلان أحدهما بأخيه** واثنان يغطيان أجسامهما" (حز١:١١)، "وتحت المقبب **أجنحتها مستقيمة الواحد نحو أخيه**" (حز١:٢٣). والمقبب هذا هو الذي يحمل عرش الله. وبالتالي لكي تحمل تلك الحيوانات الروحية العرش كانت تبسط أجنحتها الواحد نحو أخيه بشكل مستقيم.

الكنيسة هي بيت الله وعرشه. إنها أيضاً جماعة المؤمنين الذين يشكلون جسد المسيح السري. وكما تعين على الشاروبيم أن يبسطوا أجنحتهم باستقامة نحو بعضهم البعض لكي يكونوا قادرين على حمل عرش الله، هكذا يتعين على كل أعضاء الكنيسة أن "يتصل الواحد بأخيه" **بشرط أن يكون هذا الاتصال باستقامة.**

غياب الاستقامة هو أحد الأمراض الروحية المتفشية في هذه الأيام بين شعب الله. وبالتالي، لا يجد الله مكاناً لسكناه ولثبيت عرشه في قلوب أبنائه. والمراوغة والالتواء هي في الحقيقة سمة من سمات عدو الخير "كانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله" (تك٣:١). أما الاستقامة فهي أحد صفات الله ذاته إذ قيل عنه: "الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع١:١٧).

والاستقامة هي في الأصل استقامة القلب ولكنها لابد وأن تترجم إلى استقامة في السلوك واستقامة في الكلام. أما ذوي اللسانين المرائين فإنهم "يرضون بالكذب. بأفواههم يباركون وبقلوبهم يلعنون" (مز٦٢:٤). اللف والدوران هو سمة الكثيرين "أما الرجل الأمين فمن يجده" (أم٢٠:٦). والشخص الذي يلف ويدور ويراوغ كثيراً قد يكون مدفوعاً إما بدافع الخوف، أو المداهنة، أو الرغبة في إرضاء الناس، أو عدم الشجاعة في الشهادة للحق، أو الرغبة في الحصول على مكاسب معينة وكل هذه الدوافع وغيرها هي دوافع الإنسان العتيق الذي لا تجد المحبة الحقيقية موضعاً لها فيه. أما النفس المستقيمة فيشهد لها الروح القدس قائلاً: "هذه هي راحتي إلى الأبد. ههنا أسكن لأني اشتهيتها" (مز١٣٢:١٤).

ثمرة الاستقامة لذيذة. فهي تهدي أصحابها "استقامة المستقيمين تهديهم واعوجاج الغادرين يخربهم" (أم١١:٣)، وتجعل البركة تحل عليهم "خيمة المستقيمين تزهر" (أم١٤:١١)، وتجعلهم يرثون الملكوت "لأن المستقيمين يسكنون الأرض" (أم٢:٢١)، ويدخلون حضرة العلي "المستقيمون يجلسون في حضرتك" (مز١٤٠:١٣)، كما أن الرب يستجيب صلواتهم "صلاة المستقيمين مرضاته" (أم١٥:٨)، ويعطيهم استنارة حقيقية "نور أشرق في الظلمة للمستقيمين" (مز١١٢:٤)، ويخلصهم "ترسي عند الله مخلص مستقيمي القلوب" (مز٧:١٠). أيضاً لا تعم بركة الاستقامة على الشخص وحده بل على كل المحيطين به طالما أنه "ببركة المستقيمين تعلو المدينة وبفم الأشرار تهدم" (أم١١:١١).

ليعطنا الرب أن نطرح عنا كل خبث والتواء فنبسط أجنحة استقامة نحو بعضنا البعض، كما الشاروبيم، فيجد الرب له مسكناً فينا.